Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سوى أنه قد ورد أيضا عن العرب ويستشهد ببيت من الشعر سمعه من أستاذه :

سواء عليك النَّفرُ أم بِتَّ ليلة بأهل القِباب من نمير بن عامِر

وببيت آخر يقول فيه الشاعر :

سواءٌ إذا ما أصلح الله أمرهم علينا أَدَثَّر مالهم أم أصارم

واعتبر الفراء أن هذين البيتين دليلان على صدق دعواه (٣١) .

ولقد قرأ بعض القراء قوله تعالى فى سورة طه : ﴿ إنَّ هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما - ٦٣ ﴾ ، ولقد عللت السيدة عائشة ذلك بخطأ من الكاتب ، أما أبوعمر فقد قرأها ﴿ إن هذين لساحران ﴾ واحتج أنه بلغه عن بعض أصحاب محمد ﷺ أنه قال : « إن فى المصحف لحنا وستقيمه العـــرب » (٣٢) . غيرأن الفراء رفض هاتين الحجتين فقد قرأ بعض ثالث : ﴿ إنْ هذان لساحران ﴾ وهذه القراءات جميعا تدل على أنه ليس هناك خطأ فى القراءة ، وإنما لغة بنى الحارث بن كعب أن يجعلوا الاثنين فى رفعهما وخفضهما بالألف . يقول الفراء : « وأنشدنى رجل من الأسْد عنهم يريد بنى الحارث .

فأطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغاً لنا باه الشجاعُ لصمّمَا

قال : ومارأيت أفصح من هذا الأسْدى . وحكى هذا الرجل عنهم: هذا خطٌّ يدا أخى بعينه » (٣٣) فقد استمع الفراء لكلام بنى الحارث - بعد أن اطمأن إلى فصاحة الراوى - وخرج بهذه النتيجة ، وهو أن الخلاف فى القراءة يرجع إلى تنوع فى اللغة دون أن يورد أى تعليل لهذا التنوع سوى ماتناهى إليه من شعر ونثر .

---

(٣١) السابق ٤٠١/١ .

(٣٢) السابق ١٨٣/٢ .

(٣٣) السابق ١٨٤/٢ .